المكتبة الحديثة للأطفال

محمد عطية الإبراشي



زهرة السنط

قصة مصرية قديمة

دار المعارف

المكتبة الحديثة للأطفال

زهرة السَّنط

قصة مصرية قديمة

بقلم

محمد عطية الابراشي

عميد مفتشي اللغة العربية سابقاً

الطبعة الثامنة

دار المعارف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسَلين ، سيدِنا محمد وعلى آلِه وصحبِه أجمعين . (وبعدُ) ؛ فيسرُّنى أن أقدمَ للنشء : « المكتبة الحديثة للأطفال » وهى صفوةٌ من القصصِ الشرقيةِ والغربيةِ ، راعيتُ فيها ميولَ الأطفالِ ورَغباتِهم ، وتفكيرَهم وخيالَهم.

وحِرْصاً منِّى على أن أضعَ أمامَهم المثَلَ الكاملَ للحياةِ الكاملة ، فى صورةٍ ملائمةٍ للطفولةِ ومداركِها ، تجتذبُ الطفلَ وتستهويه — عانيتُ بعضَ الجهدِ فى اختيارِها ، حتى لقد كنت أقرأ الكتاب القصصىَّ فلا أتخيرُ منه — مع كثرة قصصِه — إلا قصةً واحدةً ؛ ولهذا سيجدُ أبناؤنا وبناتُنا فى هذه المجموعةِ ألواناً من القصصِ الخياليةِ ، والواقعيةِ ، والاجتماعيةِ ، والخلقيةِ ، والعلميةِ ، والأدبيةِ ، والجغرافيةِ ، والتاريخيةِ .

إن كلَّ ما فى « المكتبة الحديثة للأطفال » يتصلُ بحياةِ الطفل كلَّ الاتصال ؛ ففيها يجدُ ما يرغِّبه فى القراءةِ ، ويشوقُه إلى الاستمرارِ فيها ؛ فما إن يبدأ أولَ قصةٍ حتى يستهويَه وضوحُها ، وسهولةُ لغتِها ،

وجمالُ أسلوبِها ، وحرصُها على المُثُلِ العليا فى النواحِى الخلقية والاجتماعيةِ والعاطفية : فيمضِىَ إلى نهايتِها ، ومن هذهِ إلى تلك حتى ينتهِىَ منها مشتاقًا إلى مُعاوَدَةِ قراءتِها .

وَقَدْ راعيتُ فيها سهولةَ اللغةِ ، وجمالَ الأسلوبِ ، وشرحتُ من الكلمات اللغوية ما صَعُب ، وَوضَّحتُ بعضَ القصصِ بصورٍ واضحةٍ لتكونَ عونًا على فهم هذه القصصِ ، وليكتسِبَ منها الطفلُ دقةَ الملاحظةِ ، وجمالَ الذوقِ .

وأعتقدُ أن الآباءَ والأمهاتِ ، والمدرسين والمدرساتِ ، سيجدون فى هذه المجموعةِ المنتقاةِ خيرَ ما يُهدُون إلى أبنائِهم وبناتِهم من ثروةٍ تُغذى عقلَ الطفلِ ، وتنمِّى خيالَه ، وتسمُو بروحِه ، وتهذبُ وجدانَه ، وتربِّى حواسَّه ، ويجد فى قراءتِها لَذةً وسرورًا يشعُر بهما الكبارُ أنفسهم حينَ يقرءُونَها .

وأرجو أن أكون بهذهِ « المكتبة » قد قمتُ بواجبي نحوَ الجيل الجديدِ فى هذا العهد السعيد ، فى جمهورية مصر العربية ، والشرقِ العربىِّ .

أسأل الله التوفيقَ ، وتحقيقَ الآمالِ ، إنه سميعٌ مُجيب .

محمد عطية الإبراشى

زَهرةُ السنط

قصةٌ مصرية قديمةٌ

١

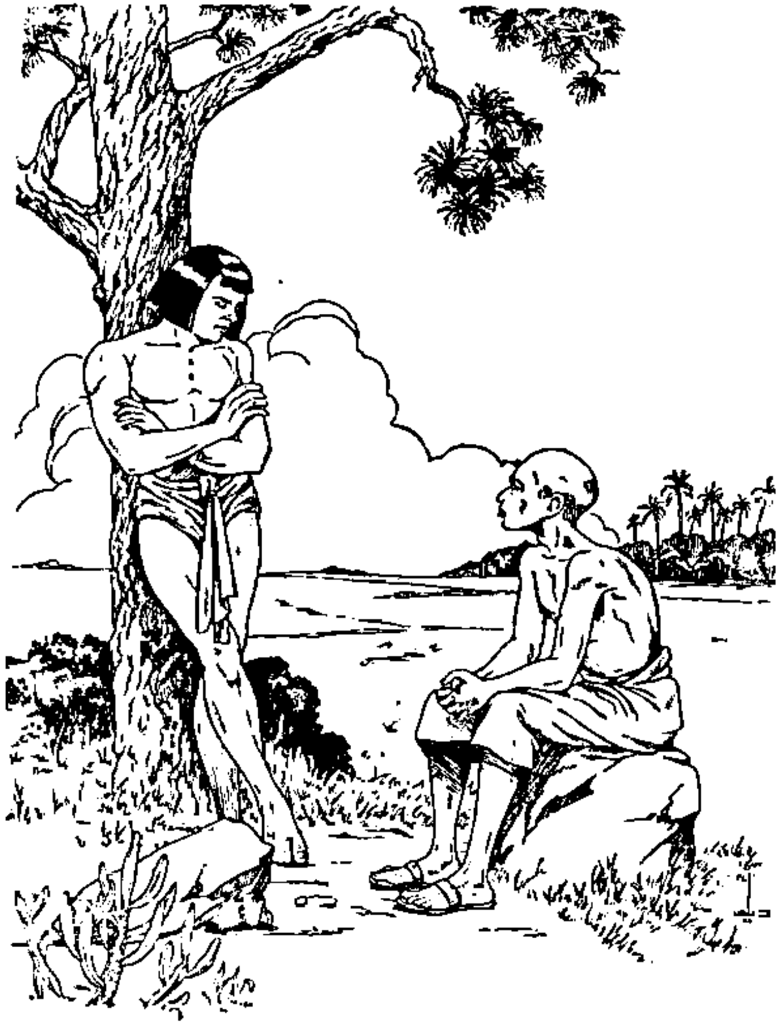
كانَ بمصرَ فى العُصور الماضِيةِ أَخَوان شَقِيقان اسمُ الكبير أَنبُو ، واسمُ الصغير باتا . وكانَ أَنبُو يعْطِفُ على أَخيه باتا ويَحْدِبُ (يَعطِف) عليه . ويَحنُّ له ويَرْعاه رعايةَ الأَب لابنِه .

ولما بَلغَ أَنبُو أَشُدَّه وأَصبَح رَجُلاً رَأَى أَن يَختارَ لنفسِه الفتاةَ التى تُشاركُهُ فى حياتِه ، وتَطحَنُ له الحَبَّ ، وتُعِدُّ له ولأَخيه الصغير الطَّعامَ والثِّياب ، وتَلِدُ له البنينَ الذين يَشُدُّونَ أَزْرَه وهو فى عُنْفُوَان شَبابه ، ويَحمِلون عنه عبءَ الحياةِ حينما يكونُ شَيْخاً هَرِماً (كبير السن) .

اختار أَنبُو لنفسِه الزَّوْجَةَ التى رآها تَصْلُحُ له ، وانْتَقلَتْ إلى منزلِه فملأَتْه سُرورًا . وتَبَدَّلَ نِظامُ مَعيشَةِ الأَخَوَيْن . فلم يَعُدْ واحدٌ منهما يذْهَبُ إلى النهر ليملأَ الْجِرَارَ ؛ فقد كَفَتْهُما ذلك . وصارا لا يَذْهَبان إلى الطَّاحونة ، ولا يسْهَران اللَّيلَ فى غَسْل الثِّياب وَرَتْقِها وإصلاحِها .

لقد صَيَّرَت المنْزلَ جَنَّة لزَوْجها (أنْبو) وجَحِيماً لباتا ؛ فقد اسْتَأْثَرتْ بقَلبِ زَوْجها ، وقَدَّمَت له شهِىَّ الطَّعام ، وأَعَدَّتْ له فاخِرَ الثِّيابِ ، فى حين أنها أَهْمَلَتْ أَخاه باتا ، وتركَتْهُ يَبيتُ فى حَظيرَة البَهائِم ، لا تُعنَى به ، ولا تَهتَمُّ بأَمرِه . ولم يَكُنْ هو يَأْبَهُ لِشَىْءٍ من هذا ؛ فقد أَلفَ هذِهِ الحياةَ ، واعتاد الأَكْلَ القليلَ التَّافِهَ .

وكان باتا حينما يمْشى وراءَ الثِّيرانِ يسمَعُها تتخاطبُ فيفهَمُ كلامَها ؛ لأَنَّ اللهَ أَعطاهُ القُدْرَةَ على فهْمِ كلامِ



٦

الأخوان المصريان أنبو وباتا وهما ، يتحادثان

الحيوانِ . وكان إذا سَمِعَ الثِّيرانَ تقول : فى ذلِكَ المكانِ الفُلانِيِّ البعيد ما يَصلحُ غِذاءً لنا يَسوقها إلى المكانِ الذى وصَفته لتأكلَ منه ، فتأكلُ وتملأُ بطونها ، ولذلكَ كانت تنمو وتتكاثَرُ بسُرْعَةٍ غيرِ عاديَّة .

وكان باتا فى الحقلِ ، يحرُثُ الأَرضَ ، أو يَنقِّى الزّرْعَ من الأعشاب ، أَو يُدِيرُ السَّاقيةَ فى حين أَنَّ أخاهُ جالسٌ بالمنزل لا يعملُ شيئاً . ولم يكنْ باتا ناقِماً ولا غَاضِباً ، بل كان راضياً عن كُلِّ شَىْءٍ ، يَتَمَنَّى لأَخيه الرّاحةَ ، ويرجو له المزيدَ من السَّعادة .

أنتَجَت الأَرْضُ مَحصولاً كَبيرًا بفَضْلِ تلكَ المجْهوداتِ التى قامَ بها (باتا) ، وجاءَتْ أَشهُرُ الفَيَضانِ ، وتَغَطَّت الأَرْضُ بمياهِ النِّيل السَّعيدِ ، ولم يَعُدْ لباتا عَملٌ ؛ فأَخَذَ يتَسَلَّى بِصَيْدِ السَّمَكِ ، وكلَّما ظَفِرَ بشَىْءٍ جَرَى به إلى المنْزِلِ حيثُ يضَعُه بين يَدَىْ زَوْجِ أَخيه ، وَيَتْرُكُها من غيرِ أَن يَنْطِقَ بكلمة .



أنبو واقف وزوجته تصلح الثياب ، وأخوه باتا أحضر السمك الذى اصطاده من النيل

ولم يَكُن يَضيرُه أن تَحرِمَه ما اصْطادَه في يَومِه ـ فهوَ مِثالُ الشّابِّ الزَّاهِدِ الصَّالحِ لا يَعْبَأُ (لا يُبالى) بما يَأْكل ، ولا يَهْتَمُّ بالأَشياءِ الصغيرة .

ولما انْحَسَرت المِياهُ عَن الأَرْضِ ، ذَهَبَ الأَخَوان لحرْثِ الأَرضِ ، وَبذْرِ الحَب ، ولكنَّ ما أَخَذاه مَعَهما لم يَكْفِ حاجَةَ الأَرْضِ ، فطَلبَ أَنبُو إلى أَخيه باتا أَن يذْهَبَ إلى المنزلِ ويَطلب إلى زَوْجَتِه أن تُعطِيَهُ ما هُمْ في حاجةٍ إليه مِن البُذور .

ذَهَبَ باتا إلى المنزلِ ، وَطَلبَ إلى زَوْجَةِ أَخيه أَن تأْتيَه بحاجَتِهم من البُذورِ ، فقالت له في حِدة وشِدة : خُذ المِفْتاحَ وَاذْهَبْ إلى المَخْزَن ، وخُذْ منه ما تُريد.

وذَهَبَ إلى المَخْزَن ولم يتَأَخَّرْ ، ثم احْتَمَل حِملا ثقِيلاً على عاتقِه ، ومضى مُسْرعَ الخَطْوِ ، ولما مَرَّ بزوجِ أَخيه انْحنَى قليلًا ، ووَضَعَ مِفْتاحَ المخزَنِ بين يَدَيها .

ثم انصرفَ ومَضى إلى الحقلِ حَزينَ النَّفسِ ،

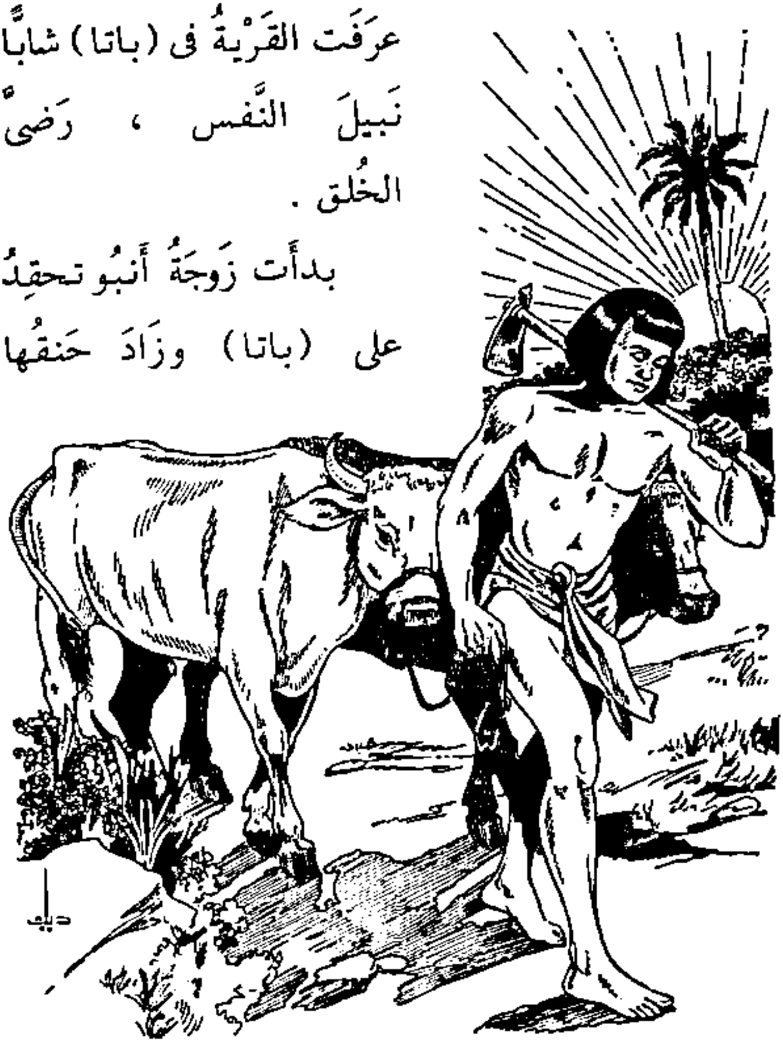
مُشَرَّدَ الفِكر ، تَتقاذَفُه الهَواجِسُ والآلام ؛ لأَنَّه رَأى من زوجةِ أَخيه عَدمَ الإِخلاصِ لزوجها ؛ ولما وَصَلَ إلى الحقلِ أَلقَى بحمله الثقيل.

أخذَت الشمسُ تَنْحَدِرُ مُسْرِعة نحوَ الجبَلِ الغَرْبىّ وكانَ الأَخَوَانِ قد انْتَهيَا مِن حَرْثِ الأَرْضِ ، ورَمْى البَذْر ، فقال (أَنبُو) : إنَّنى سَابقُكَ يا باتا إلى المنزلِ. ويَجِبُ أَلَّا تَنْسَى العِنايةَ بالمحْراثِ ووَضْعِه فى مكانٍ أَمينٍ. وأَن تَسْقىَ الثَّوْرين، وتُحضِرَ معكَ التِّبنَ الباقىَ. لا تَتَأَخَّرْ كثيرًا هنا ؛ لأَنَّنى أَخافُ أَن يُقَابِلَكَ قاطعُ طريقٍ ، فيوقِعَ بكَ الأَذى ، ويَمْضىَ بالثَّوْرين . فأَوْمأَ (أَشارَ) (باتا) برأسه مُحييًا ومُؤَمِّناً عَلَى كلامِ أَخيه .

لم يتَرَنَّم (باتا) بأُغْنياتِه الرِّيفيَّةِ الجميلةِ حينما كانَ عائِدًا (راجعاً) بثَوْرَيه إلى المنزل كعادَته ، فتساءَلَ عارفوه من القرية عمَّا حَدَثَ له . وكان الجميعُ يحْرِصون على سَماعِ أَغانِيهِ وأَلحانِه . وقد

عَرَفَت القَرْيةُ فى (باتا) شاباًّ نَبيلَ النَّفس ، رَضىَّ الخُلق .

بدأَت زَوجَةُ أَنبُو تحقِدُ على (باتا) وزَادَ حَنقُها



باتا وهو ذاهب بالثورين إلى المنزل مساء

عليه ، وغَيْظُها منه ، وأَخَذَتْ تَعْملُ عَلى الكيْدِ له ، والانْتِقام منه ، وتصِفُه لدَى زَوْجِها بما ليسَ فيه . فَاغْتاظ أَنْبُو ، وأَضْمَرَ لأَخيه باتا السُّوءَ ، فاحْتَمَل خَنجرًا كانَ إلى جواره ، ومَضى إلى الحَظِيرة ، واخْتَبأَ خَلْف البابِ ، وانْتظَرَ رُجوعَ أَخيه (باتا) . فلما دَخَل الثورُ الأَوَّلُ الحظيرةَ رأى أَنبُو والخَنْجَرُ فى يَدِه ، والغَضَبُ فى عينيهِ ، فأَدْرَكَ غَرَضَه فقال بُلغَتِه : «باتا إن أَخاك لَدَى البابِ يريدُ أَن يَقْتُلَك بِخَنْجَر (سكين كبير) حاد فى يدِه» .

سَمعَ (باتا) هذا الكلامَ وَوَعاه . ولما دَخلَ الثورُ الثانى قال : «أَسْرِعْ يا باتا بالفِرارِ ! أَسْرِع أَسرع أَيُّها الصَّديقُ الوَفِىُّ» .

صَدَّق باتا ماسَمِع ، وما كانَ له أَن يُكَذِّبَ البَهائِمَ وهى التى جرَّبَ صِدْقَها ، وعرَف وفاءَها وإخلاصَها . أَلقى ما كان يَحْملُه على عاتقه ، وعدا إلى الخَلاءِ . وجَرَى

مُسْرِعاً . وأدْرَك أنبُو ذلك فأسْرَعَ خلْفَه . وأخَذا يتَسَابقان فى العَدْو والجَرى ، الأولُ يُريدُ النَّجاةَ بنفسِه ، والثانى يُريدُ الانْتِقامَ منه بغير ذنب جناه .

أحَسَّ (باتا) بالإعْياءِ والتعبِ ، فأخذَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فى السَّماء ، يَرْجو النَّجْدَةَ ويَنْتَظِرُ المعُونة . ولَهِجَ لسانُه بالدُّعاءِ والرَّجاء ، واسْتغَاثَ بالإله ، ودَعاهُ دُعاءً حارًّا صادرًا عن قَلبٍ مُفْعَم (مملوءٍ) بالهَمِّ والأَسَى (والحُزْنِ) ، واسْتجابَ الإلهُ دُعاءَه ، فأرسَلَ من جُنودِهِ من شَقَّ فى الأرْض نهرا ، وأجْرَى فيه الماءَ ، وملأه بالتماسيح . فكانَ هذا النَّهرُ سَدًّا مَنيعاً بينَ أنبو وباتا ، فتوقَّفا عن الجَرى ، ووَقَفا وَجْهاً لوجهٍ لا يَفْصِلُ بينَهما غيرُ النهر . فقال باتا :

ــ أخى ما بالُك تُحافظُ على قَتْلى ، وأنا لَمْ ارتكِبْ ذنباً ، ولم آتِ شيئاً إدًّا (فظيعاً) ؟

فقال أنبُو : وَيْلكَ أيُّها الشَّقىُّ ، لقد اتبعْتَ

الشيطَانَ ؛ إذ سَولَ (زَيَّن) لك أن تسيءَ إلى زَوجى التى أَحْسَنَتْ إليك .

فقالَ له باتا : لقد سَمِعْتَ كلامَ زَوجِكَ ، فهمَمت بقَتْلى قبلَ أن تَسْمَعَ دِفاعى عن نَفْسى .

رباهُ إنكَ لا تَرْضَى بالظُّلم ، ولا تُقر الجَوْرَ (الظلْمَ) . وقد اتخذْتُ على نَفسى عَهْدًا ألّا أقولَ شيْئاً.

ماذا أفْعَلُ؟ أأنكُثُ (أنقضُ) عَهْدِى ، أم أُحافِظُ عليه ، وأتْرُكُ أخى يَظُنُّ بى الظُّنون ؟

رأى باتا تِمْساحاً كبيرًا يَخْرُجُ من النّهر ، ويَسيرُ نحوَه فلم يُذْعَرْ منه ، ولم يَخَفْ . ولما دَنَا وقَربَ منه قال له : «دَافعْ يا باتا عن نَفْسِك ، ولا تَخْشَ (لاتخَفْ) أحدًا» . ثم عادَ التمسَاحُ إلى النَّهر .

فقال باتا لأخيه : أى أخى ، إنك تَرى نهرًا قائماً بيننا مَملوءًا تماسيحَ . أتُراكَ رأيْتَه من قبل ؟

فقال : لا . قال : إذًا ثِقْ بأَنَّ الإلَهَ الذى يَعْرِفُ براءتى مما رَمَتْنى به زَوْجَتُك هو الذى أجرَى هذا النَّهر ، وبَعَثَ (أَرسَلَ) إليه التماسيح .

فقال له : إذًا فخبِّرْنِى بما حَدَث . فلما قَصَّ عليه ما جَرَى له . قالَ له : اعْفُ عَنِّى يا أَخى ، وتَجاوَزْ عن سَيِّئَتى ، وادْعُ الله أن يَغفِرَ لى ما قَدَّمْتُ مِن ذَنْب . وتَعالَ . لنَعُودَ إلى حيثُ نَعيشُ شَقيقَين مُتَحابَّيْن .

فقال له : مَعَاذَ الله أن أَذْهَبَ إلى منزل فيه زَوْجُك الشِّرِّيرةُ .

فقال له أَنبو : إننى أَطْرُدُها من المنزل .

فقال له : ولن يُكَفِّرَ الطَّرْدُ عَمَّا ارتكَبَتْه من إثْمٍ (ذنب) .

فقال له : إذًا أَقتُلْها ، ولتَذْهَبْ للشيطانِ الرَّجيمِ .

وما كاد أَنْبُو ينتهى من قولِه هذَا حتَّى أَسْرَعَ إلى المنزل . وبعدَ قليلٍ عادَ إلى باتا فوجدَ النهر قد قَلَّ ماؤُهُ ، ووَجَدَ أَخاه مُلْقًى على الأَرض لا يَستطيعُ حَرا كاً ، فَذُعِرَ (خافَ) أَن يكونَ قد لَحِقَ به سُوءٌ ، فعَدَا (جَرَى) إلى جَدْوَلٍ صَغيرٍ به ماءٌ ، فبلَّلَ طَرفَ ردائِه ، وعَادَ لِيَنْضَحَ الماءَ على وَجْهِ أَخيه ؛ وبعد تعَب فَتَح باتا عَيْنَيْه ، ورأَى أَخاه إلى جواره فابْتَسَم ، وقال له : ماذا فَعَلْتَ بزَوْجِك ؟

فقال له : قَتَلْتُها .

فقال له : ويلى! لقد أَغْضَبْتُ الإِلٰهَ ، وقد حكم علىَّ بأَن أَعيش زَماناً بين الحياةِ والموتِ . وإنَّ لى عندكَ رجاءً هوأَنه فى اليوم الذى يُرَاقُ فيه الشرابُ على ثِيابِك ، وينكِسرُ كوبُك ، وتَطير شَظِيَّةٌ منه فتَدْمى قَدَمك . فى ذلكَ اليومِ أَسْرِعْ إلى وادِى أَشجارِ السَّنْطِ

المُزْهِرَة ، وابْحَثْ عَن زَهْرَة مُلْقاةٍ على الأَرْضِ تَعرِفها بتلكَ النُّقْطَةِ السوْداءِ الّتى تَتَوَسَّطُها . ثم خُذْ زَهرةَ السَّنطِ ، وضَعْهَا فى الماءِ يوماً كاملًا ، ثم صُبَّ فى فَمِى قَطَراتٍ من ذلكَ الماءِ ، بذلك الصَّنيع تعودُ لى الحياةُ والنَّعيم .

٢

مَضَى (باتا) فى طريقِه يَتنَقَّلُ بينَ القُرَى والبلادِ لا يقرُّ فى مكانٍ ، ولا يَبْقَى فى جِهةٍ . وأخيرًا رضِىَ اللهُ عنه ؛ فساقَ له ابْنَةَ مَلِكِ البِحار ، فأُعْجِبَتْ بقوّتِه ، وكرَمِ خُلقه ، ورأَتْ فيه زَوْجاً صَالِحاً ، فَعَرَضَتْ على أَبيها أن يَرضَى به زوجاً لها .

فأجابَها إلى ذلك ، وهكذا زُفَّتِ الزَّوجةُ الجميلةُ إلى (باتا) الرَّضىِّ الخُلق ، الطَّيِّبِ القَلْبِ .

استقَرَّ باتا فى منزِله الجَميل الذى شَيَّدَه له مَرَدَةُ[1] البحارِ عَلَى ضِفافِ البَحرِ ذى اللَّونِ الأَزْرَقِ الجميلِ . وكانت زَوْجُه تَرْعاه ، وتَعْطِفُ عليه ، وتُعِدُّ كلَّ ما يَكْفُلُ له أسْبابَ الرَّاحة والسَّعادةِ والسُّرور .

وبَعدَ حين من الدَّهْرِ كان (باتا) جالِساً معَ زَوْجِه على الشَّاطئ يُحَدِّجان[2] الأُفُقَ بِنَظَراتِهما . وبَيْنا هُما كذالكَ إذْ رأى (باتا) مَلكاً يَهبِطُ من السماء ، ويستَقِرُّ أمامَه ، ثُم يقولُ له : لقد حان المَوْعِدُ الذى يَبَرُّ فيه الإلهُ بسابقِ وَعْدِه .

لم تُذعر (لم تخف) الزَّوْجَةُ : لأَنَّ (باتا) كان

---

(١) جمع مارد وهو الظالم والغاصب والقوى .

(٢) يمعنان ويحدقان .

قد أَنْبأَها (أَخبرَها) بِكلِّ شيءٍ ، غَيرَ أَن الدُّموعَ انْهَمَرَتْ (سَالت) من عَينيها ، وخَفَقَ[١] قَلْبُها ، وأَحَسَّتْ برَعْشَةٍ شَديدةٍ تَتَمشَّى فى جميعِ جَسَدِها ، ثم فَقَدَتْ شُعورَها . فلَمْ تَعُدْ تُحِسُّ شيئاً حَوْلها . ولما عادَ إليها رُشْدُها (عقلها) ، وجدت (باتا) إلى جوارِها ، قَفَزَتْ من مكانها ، وأَخذتْ زوجَها بين يديها ، وَلكنْ وَا أَسَفاه ! لقدْ كان كتِمثالٍ من الشَّمْعِ باسِم الثَّغْرِ ، مُفَتَّحِ العينِ ، يتصاعَدُ الدَّمُ إلى وَجَناتِه ، بَيْدَ أَنَّه (غير أنه) لا يَنْطِقُ بكلمةٍ ، ولا يَسْمعُ ولا يدْرى شَيْئاً مما يُحيطُ به .

كانَ (باتا) يَسيرُ فى الشَّوارعِ ، ويَمْضى فى الطُّرُقاتِ لا يُكلِّمُ أَحدًا ، ولا يستمع لشىءٍ ، لا طعامَ ، ولا شَرابَ ، ولا نومَ .

---

(١) اضطرب .

ومضى عامٌ وعام والزَّوْجُ على حالِهِ . والزَّوجةُ المُخْلِصَةُ الوفيَّةُ تَسْهَرُ عليه وترْعاه ، وتبْتَهلُ[١] إلى الله أن يَقْبَلَ تَوْبتَه ويعْفُوَ عنه ، ويصفَحَ عن سيئته . ولكنَّها لم تَيأَسْ ، و كلما تحدَّثَت معها سيدةٌ عن زَوْجِها وعن شَبابِها قالت : إننى أنتظِرُ وأنتظر ، وسأَظَلُّ إلى الأَبَد مُخلِصةً وفية لزوجى العزيز .

فى يوم من الأَيام هبَّت رياحٌ عاصفةٌ شديدةٌ مُشْبَعةٌ بالرمالِ ، وكان فِرعونُ مِصرَ ؛ أَى ملِكها قد خرج للصَّيدِ والقنَصِ ، فأُصيبَ بِدُوَارٍ شَديد ، ثم وقَعَ مَغْشيًّا[٢] عليه ، فأَدخَله رجالُه إحْدى الْخيام ، ولكنهم لم يَسْتطيعوا أَن يَمنَعوا الرِّمالَ أَن تَدْخُلَ مع الهواءِ إلى رِئَتَىْ فِرْعونَ . وبَعْدَ أَن هدأَت العاصفةُ ، وأَفاقَ فِرعونُ من غَشيتِه (اضطرابه) ، وَجَدَ حاسَّةَ الشَّمِّ

(١) تتضرع وتدعو .

(٢) فى غيبوبة ، مضطربًا .

مُتَعَطِّلَةً ، فَدَعا إليه نُطَسَ[١] الأَطِبَّاءِ ، ولكنَّهم لم يُفْلِحوا . وظَلَّ فرعونُ على حالِه هذه . وفى إحدى أُمْسِياتِ[٢] الرَّبيعِ الْمُقْمِرَةِ خرجَ إلى شاطئ النهرِ ، وسارَ إلى جانبِه كبيرُ قُوَّادِه ، وحاجبُ قَصْرِه ، وأَمينُ خزائنِه ، فَلِقِيَتْهُمْ سيِّدَةٌ عجوزٌ تَتَوَكَّأُ على عَصاً . وقد ٱحْدَوْدَبَ ظَهْرُها . فلما رأَتْ فرعونَ عَرفَتْه ، فَتقَدَّمَتْ نحوَه ، وبعد أَن قبَّلَت الأَرضَ بَيْنَ يَدَيْه قالت له : «مولاى . لقد حاولْتُ مرارًا أَن أَلْقاك ، ولكنَّ رِجالَكَ حالوا[٣] بَيْنى وبينَ ما أَبْغى (أَطلب) » ، فَظنَّها فِرعونُ مَظْلومةً تَبْغِى رَدَّ حَقِّها ، أَو مُحتَاجةً تريدُ الْمَعونة .

فقال لها : ماذا تطلُبين أَيَّتُها العَجوزُ ؟

(١) الماهرين من الأطباء . (٢) ليالى .
(٣) حجزوا ، منعوا .



فرعون ملك مصر يتريض فى ليلة مقمرة على النيل وبجانبه كبير قواده ووزيره ، وقد تقدمت نحو الملك عجوز تتوكأ على عصا

فقالت لا شيء يا مَوْلاى . غَيْرَ أننى سمعْت من جَدَّاتى العَجائز وأنا فى التَّاسعةِ من عُمرى . أن النِّيلَ السَّعيدَ سيهدِّدُ البلادَ بالغَرقِ فى إحْدى السِّنين . ولكنَّها تَنْجو من ذلك الْخَطَرِ ، ثم يَعْقبُ هذا رياحٌ حارةٌ تأْتى من صَحْراءِ ليبْيا مُشبَعَة بالرِّمالِ والْحَصى ، وأن تلك الرِّيحَ سيَفْقِد بسبَبِهَا فِرعونُ مصرَ حاسَّةَ الشَّم ، وأن دَواءَهُ فى خُصْلةٍ من شَعرِ بِنْتِ مَلِكِ الْبِحارِ ، يَجُزُّها والبَدْرُ وقْتَ تَمامِه ، ويَحْرقُها ويَشم رائِحتَها فى إحْدَى الليالى الثلاث من آخِرِ الشهرِ . هذا يامولاى ما أَردْتُ أَن أَلْقَاكَ مِن أَجْلِه ، فقد فاضَ النِّيلُ ، ولَفَحَتْنا الرياحُ الحارَّة ، وأُصبتَ بما أُصِبْتَ به ، فرأَيتُ أَن أُعَجلَ بلُقْياكَ (بِلِقائِك) ، ولكن اللهَ لم يَشَأْ أَن يُشَرِّفَنى بهذا إلّا اليومَ . » وما أَتَمَّتْ كلامَها حتى سَقَطَتْ على الأَرضِ ، فدنَا (قرب) الملِكُ منها ،

فوجَدَها تـجودُ بـأَنفاسِها الأَخيرةِ ، وسمِعَها تقولُ : «مولاى إننى صادِقةٌ فى كلِّ ما رَوَيْتُ » .

« ابْحَثُوا فى كل بُقْعة ، وفى كلِّ شِبْر من أَجزاءِ المعْمورة عَن بِنْتِ ملكِ البحار ، ولْتأْتونى بها أَنَّى[1] وُجدَتْ . الوَيْلُ (الهلاك والعذاب) لكم إن رَجَعْتُمْ بدونها » . هكذا قال فرعونُ لِرِجالِه الذين بَعَثَهُمْ (أَرسَلَهم) يَجُوبُونَ البحارَ . وَيقْطَعُونَ الفَيَافِىَ[2] ، باحِثين مُنَقِّبين عن بِنْت مِلِك البِحَار .

عادَ الرُّسُلُ كاسِفين[3] مَغْمومينَ إلاّ أُولئك الذين ذَهَبوا إلى وَادِى أَشْجَارِ السَّنْطِ ٱلْمُزْهِرَةِ ، فإنهم لَقُوا حَتْفَهُم[4] هناك جميعاً ، فقد قاتلهم (باتا) وعَرَفَ

---

(١) حيث وجدت .
(٢) الصحارى ، والفيفاء : الصحراء الملساء .
(٣) يائسين .
(٤) موتهم وهلاكهم .

غَرَضَهم ، فقاتَلَهم وقَضَى عليهم . ولما طَالَ الأَمَدُ عَلَى غيبَتِهم أَحْضَرَ فرعونُ الكُهَّانَ ، وٱستَخْبَرَهُمْ عنهم ، فأَخْبروه بما جرَى لهم . وكان يَسْتَمِعُ إلى كلامِهم رَجلٌ قصيرالقامةِ عُرِفَ بالمكْرِ وحُسْنِ ٱلْحِيلَةِ ، فَقالَ للملِكَ : « أَرْسِلْنِي فى طَلَبِ ٱبنة ملِكِ البحار ، وزَوِّدْنى بقليلٍ من المالِ كى آتيَك بها » .

فأَجابَهُ فرعونُ إلى طَلِبَتِه ، ومضَى الرَّجلُ إلى وادى أَشْجارِ السَّنْطِ الْمُزْهِرة . وهناكَ جَعَل يَجُوسُ (يسير) خِلالَ أَشجارِ السَّنْطِ ، وبِيَدِهِ فأْس صَغيرةٌ يَقْشِرُ بها لِحاءَ (قشر) الشَّجر ، ثم يأْتِى فى اليومِ الثانى فيَجْمَعُ الصَّمْغَ . وكانَ فى خِلالِ عملِه هذا يَبْحَثُ ويُنقِّبُ عن بنتِ ملكِ البحارِ ، حتى ٱهْتَدى إليها . فأَخَذَ يَتَحَيَّنُ الفُرَصَ المقائِها مُنفَرِدَةً حتى سَنحتْ له ، إذ خَرجَتْ تَبْحَثُ عن زَوْجِها بعدَ أَن تَغَيَّبَ يوماً كاملاً عَن منزلِه ،فضَلت الطريقَ فى الوادِى ، فجلسَتْ



بنت ملك البحار زوجة باتا وهى على فراش مريح فى حجرة فرعون و بجانبها
فتاة تقول لها استيقظى

تبْكى وتنتَحِبُ ، فمَرَّ بها الرجلُ القصيرُ الذى يَجمعُ الصَّمغَ ، وهو الرجلُ الذى أَرسلَه ملكُ مصرَ فاقْتَرب منها ، وعرَضَ عليها مَعونَتَهُ ومُساعَدَتَه فقبِلَت .

ولما كان قد انْقضى عليها يومٌ لم تذُقْ فيه طَعاماً ولا شَراباً قدَّمَ لها قَدَحاً من اللَّبن ، ما كادَت تَتجَرَّعُه حتى ذهَبَتْ فى غَيبُوبةٍ . وبعد أَن أَفاقَتْ وجدَتْ نَفْسَها على فراشٍ وَثيرٍ مُريحٍ وَسطَ حُجْرَةٍ رَحْبَة تُضيئُها شموعٌ تَنْبَعثُ منها رَوائِحُ عَبِقةٌ (جميلةٌ) ، ووَجدَت فتاةً تَرْتَدِى ثياباً بَيْضاءَ ، فأَغْمَضَتْ عينيها ، وظنَّتْ نَفْسَها فى حُلْمٍ ، ولكن الفتاةَ قالت : اسْتَيْقِظى مِن نَومِكِ أَيتُها السَّيدةُ الجميلةُ ، انْظرِى إلى ما حولَكِ . إنك فى قصْرِ فِرعونَ ذى الأَوْتادِ .

وبعدَ قليلٍ جاءَ فرعونُ ، فلما رَأَتْه الفتاةُ ذاتُ الملابس البيضاءِ خرَّتْ راكِعَة ، وقبَّلَت الأَرضَ بَينَ

يَدَيه ، ولكنه لم يَأْبَهْ لها ، ومَضَى إلى فِراشِ بنتِ مَلِكِ البحار ؛ فما كاد بصرُه يقَعُ عليها حتى فتَنَهُ جمالُها ، وتعلَّقَ حبُّهَا بقلبه ، فأَخَذَ يُفَكِّرُ فى اتِّخَاذِها زَوْجَةً له .

أُلْبِستْ زَوْجَةُ بَاتَا الثيابَ الجميلة ، وأُحِيطَ جيدُها (عنقها) بقلادةٍ من الْجواهر النَّفيسة ، ووُضِعَ على رَأْسِها تَاجٌ مُرَصَّع بِالدُّرِّ والياقوتِ ، وحَلَّتْ مِعْصَمَهَا بسوارٍ على هيْئة أَفْعى قد اتُّخِذَت عيناه من العقيق ، ولبِست حزاماً من جلد التِّمسَاح الْمُقَدَّس ، فبدَتْ رائعة جذَّابَة ، وبدَا فرعون ، ومدَّ إليها ذِراعَيْه ، ولكنها نَفَرَتْ منه . ودَفَعتْهُ عن نفسِهَا بشجَاعةٍ ، ولم يثْنِهَا وَعِيدُه ، ولم تُغرِها وُعودُه ، فتركهَا وانْصرَفَ حزيناً مهمُوماً .

جُرِّدَتْ من ثيابِهَا ، وانهَالَ عليهَا الْجلَّادُ فى غيرِ شَفَقَةٍ ولا لِين بسَوطِه ذى الفُروع الأَرْبعةِ ، ولكنها

كانت تتحمَّلُ الأَذَى وتَصبِرُ وهى تقول : « رَبِّ ، الموتُ أَحَبُّ إلىَّ ممَّا يَدْعُونَنِى إلَيْه » .

لم تَضِنَّ بنتُ ملكِ البحارِ عَلَى فِرعونَ بخُصْلَةٍ من شَعْرِها . ولكنها ضَنَّتْ عليه بشَرَفِها . وعَفافها . ضَنَّت عليه بخِيانةِ زَوْجِها . وكان فرعونُ يَحْسبُ (يظن) أَنها عَذراءُ لَم تَتزوَّجْ . فلما عَرَف قِصَّتَها وأَدْرَك أَن حياةَ زوْجِها رهينةٌ إحدَى زهرات السنطِ ، أمرَ بقَطْعِ جَميع أَشْجار السَّنْطِ فى الأَراضى المِصْرِيةِ حتى لا يُشْفَى . ولما عَلِمَتْ زوجُ باتا بصنيعِ فرعونَ نَدِمَتْ عَلَى ما فَرَطَ منها من الإعلانِ بما أَسَرَّهُ لها زَوْجُها . وراحَتْ تبكى وتَندُبُ حَظَّها العاثرَ الذى ساقَها إلى ذاكَ القَصْرِ الذى تُلاقى فيه بسبب جمالِها الذُّلَّ والهوان . وعلى حينِ فَجْأَة تَذَكَّرَتْ ما كانتْ قد أَخبرَتها به من قَبلُ إحدى العرَّافات . أَلم تَذْكُرْ لها وهى فى العاشرَة من عُمرِها أَن تاجَ الملكِ سَيوضعُ على مَفرِقِها ، وأَنها سَتَجْلِسُ على



بنت ملك البحار ، وقد لبست ثيابًا جميلة ، وفى عنقها عقد من الجواهر ، وعلى رأسها تاج ، وفى يدها سوار ، وقد مد إليها فرعون ملك مصر ذراعه فنفرت منه

عَرْشِ الفَراعِنة الأَمْجادِ ؟

تذكَّرَت هذا فجفَّ دمعُها ، ورأَت أَن الصُّدَف قد ساقتْها لأَنْ تكونَ مِلكةَ مِصر ، وربَّةَ الصَّولجان فيها . ولما الْتَفتتْ حولها رأَت بُلبُلًا حطَّ على النافذةِ ، ثم سمعتْه يُغَرِّد ، فأَنْصَتَت له .

٣

عاد أَنبُو من حَقْلِه فى إحدَى اللَّيالى ، وبعدَ أن اغْتَسلَ وارتدَى أَحسنَ ثيابِه ، وانْطَلقَ إلى منزلِ صديقٍ له ليحْضُر حفْلَ زِفافِ زوجتِه إليه . فقابله الزَّوجُ باشًّا ضاحِكاً ، وقدَّمَه للحاضِرين الذين رَحَّبوا به وأَجْلسوه وسَطَهم ، وبعدَ قليلٍ دُعوا إلى المائِدَة ، فلبَّوا الدَّعوةَ ، وأَخَذوا يأْكلون ويَشرَبون وأَنغامُ الموسيقا تَنْبعِثُ إلى آذانِهم شَجِيَّةً مُطْرِبَةً .

رفع (أنبُو) كوبَ الشَّرابِ إلى فمه ، بَيْدَ أن (غير أنَّ) يده ٱرْتَعَشَتْ فسَقَطَ الكُوبُ على ثيابِه ، ثم تَدَحْرَجَ إلى الأرض ، وتَهشَّم ، وتطايرتْ منه شَظِيَّةٌ أصابَتْ قدمَه فأَدْمَتْها . فانْزَعَجَ الرِّجالُ ، ورأَوا الدِّماءَ تَتَدَفَّقُ غَزيرَةً من جُرْح أنبو فذُعِروا ، ولكنَّه طَمْأَنَهم ، وطَلب من صَديقِه أن يُحْضِرَ له مِسْمارا ، فَلبَّى (أجابَ) دعوته .

وضع (أنبُو) طرَفَ المسمارِ عَلَى لَهَبِ إحدى الشُّموعِ حتى ٱحْمَرَ ، ثم كَوَى به الْجُرْحَ ، فأَمْسَكَ الدَّم عن النَّزف ، وأُتِيَ له بقطْعة من نَسيجِ الكَتَّانِ ، فربَطَ بها رِجْلَه ، ثم انسحَبَ من المجلِسِ ، مُعْتَذِرًا لصاحِبِ الحفْلِ بأَنَّهُ فى حاجة إلى العَوْدَة إلى المنزل بسببِ جُرْحه ، فودَّعه ، وهو مُتأَثِّرٌ لما أصابه .

مضَى (أنبُو) إلى وادى أَشجارِ السَّنْطِ المزهرةِ ، وبعد مَسير بضعةِ أيَّامٍ وَصلَ إليه ، فألْفَى (وجدَ)

جميعَ أشجارِ السنْطِ قد اُجْتُثَّتْ (قُطعت) من جُذورِها ، فأَصابه الْهَمُّ والفَزَعُ ، وراحَ يَبْحَثُ عن تلكَ الزَّهرة ، زَهرة السَّنط ، التى وَصَفها له أخوه . ولما أَعْياهُ التَّعبُ أَخذ يُفتِّشُ عن مكانٍ يأْوِى إليه ، فرأى كوخاً صَغيراً عن كَثَب (قرب) منه ، فأَسرعَ نحوَه ، ولشَد ما كانت دَهْشَتُه حينما وجد (باتا) مُلْقًى على الأَرضِ ، وقد تَقَلَّصَتْ عَضَلاتُ وَجْهه ، وتصلبَتْ أَطْرافُه ، ورأى الزَّبَدَ[1] يَخرجُ من فَمِه . أَلْقَى بِنَفْسِه عَليه يُقَبِّلُهُ ويَهُزُّهُ ، ويُسَائِلُه ، والدَّمْعُ يَنْهَمِرُ مِنْ عَيْنَيه .

لقد قامَ بكلِّ ما يَعرفه من وَسائِلِ الإِسْعافِ فى مِثْلِ هذه الحال ، ولكنَّه لم يُوَفَّقْ فى إفاقَته من نَوْبَته ، وتَذكَّرَ الزَّهْرةَ التى وَصفَهَا له أخوه ، فَراحَ يبحثُ عنها مُهْتَدِياً بأَنْوَارِ القَمَرِ . ولما تَوَارَى القَمَرُ وَراءَ

---

(١) الرغوة .



أنبو وهو في حفلة زفاف صديق
له ، وهو والأصدقاء يأكلون ،
وقد سقط الكوب من يد أنبو
فانكسر ، وانزعج الحاضرون
جميعهم .



الأُفُقِ ، وأَظْلَمَت الدنيا أَلْقَى بجَسَدِه على الأَرض ، فأَخَذَته سِنَةٌ[١] من النَّوْمِ هبَّ منها مَذْعورًا[٢] ، فرأَى الشَّمس تَبْزُغُ من خِدْرِها ، وقد أَخَذَتْ تَخْضِبُ جَبِينَ الشَّرْقِ بأَنْوارِها ٱلْمُتَلَأْلِئَة ، فاسْتَأْنَفَ بَحْثَه ، ولم يَمْضِ عليه طويلُ وَقت فى بَحْثِه فى هذا اليوم حتى عَثرَ عَلَى الزَّهرة التى وَصَفَهَا له أَخوه . فعدا (جَرَى) بها إلى الكوخِ ، وهناكَ وَجَدَ إِنَاءً من الفَخّار فَنَظّفَه من الغَدِير[٣] ، وملأَه ماءً ، ثم أَلْقَى فيه الزَّهرةَ ، وتَرَكَه على رَبْوَةٍ[٤] من الأَرضِ ، مُعَرَّضاً لأَشِعَّةِ الشمسِ المحرِقة نهارًا ، وللطَّلِّ ونجومِ السماءِ ليلًا .

وفى اليوم التالى أَخَذَ (أَنبُو) الإِنَاءَ فلم يَجد الزهرة. ووَجدَ بِه القليلَ من الماءِ فسَكَبَه فى فم أَخيه ، فانْتَفَضَ

---

(١) نعاس . (٢) خائفاً .
(٣) قطعة من الماء . (٤) الأرض المرتفعة .

انْتِفاضَةً شديدةً اسْتعادَ بعدَها صِحّتَه وقوَّتَه ،وإحْساسَه ونشَاطَه . ثم تَمَطَّى وتَثاءب ، وانكَبَّ على يد أخيه يُقَبِّلُها ويُبَلِّلُها بِدُموعِهِ ثم هبَّ من مكانِه وقال لأخيه : الآن عُدْ إلى قَصْرِى القائِمِ على الشَّاطئ من تلك الْجِهة ، وهناك انْتَظِرْنى ريثما أعودُ بِزَوْجَتى الجميلة ، أو أَبْعثُ إليك من يَسْتَقْدِمُك إلينا .

* * *

خلا (باتا) بنفسه ، وتضرَّعَ إلى اللهِ أن يُعينَه على الوُصول إلى زَوْجَتِه ، وأن يُساعِدَه فى رَدِّها إليه. واسْتَجابَ الله دُعاءَه ، ورأى جِسْمَه يضْمُرُ شيئاً فشيئاً ، حتى اسْتحالَ إلى بُلْبل جميل له جَناحان ، وريشٌ ومنْقارٌ . طار البلبلُ فى الجو . حتى وَصلَ إلى مدينة طيبة، وهناكَ حَطَّ على إحدَى نوافِذ قَصْر فرعون ، ونَظرَ إلى الدَّاخل . فرأى ابنَةَ مِلِكِ البحارِ ، وهى

تُجَفِّفُ دَمْعَها ، فأَخذ يُغَرِّدُ بأَعْذَبِ الأَلحان ، ثم تَرنَّمَ بتلك الأُغْنِية الجميلة . فأَنْصَتَتْ إليه ، وحَسِبَتْ نَفسَها تَسْتَمع إلى صَوت (باتَا) وهو يُغنِّى لها :

«يا ابْنَةَ مِلِك البِحار ، وزَوْجَةَ (باتا) الطَّيِّبِ النَّبيل .

لقد انْتَظرْتِ عَوْدَةَ زَوْجك ، وما مَلِلْتِ ذلك.

وحَفِظْتِ عليكِ شَرَفَكِ وطُهْرَكِ .

وها هُوَ ذا اللهُ يُكافِئُكِ على جَميلِ صَبْرِك .

إن زَوْجَكِ يَنتظِرُ أَوْبَتَكِ (رجوعَكِ) » .

انتهى البلبلُ من توقيع لَحْنِه[1] ، وطارَ ، وتَرَكَ ابْنَةَ مِلِك البحارِ تَذْرِفُ الدَّمْع . وتَنْدُبُ حَظَّها العاثِرَ السَّيِّئَ .

فاض النيلُ فى ذلك العام ، وهدَّدَ البلادَ بالغَرَقِ ، فَذُعِرَ (خاف) فرعونُ وحاشِيتُه ، وأَخذوا يَبْحَثون

---

(١) التغريد والغناء .

عَن وَسِيلةٍ تُنْجِي البِلادَ من وَيلاتِ الغَرقِ ، ولكنهم لم يُفلِحوا .

أَذِنَ فرعونُ لشيخٍ مُحْدَوْدبِ الظَّهرِ بالدخولِ ، فلما مَثَلَ (وقفَ) بين يَدَيْه ، قَبَّلَ الأَرضَ وقال : «مولاى لقد أَنْقذَكَ اللهُ من مَرَضٍ وَبيلٍ (شديد) ، وإنك تسيءُ الصَّنيعَ إلى من كان منها دَواؤُك . سَرِّحْ بنتَ مِلكِ البحارِ ، وزوْجَةَ باتا الطَّيِّبِ النبيل ، وإن لم تَفْعَلْ ذالك فى مدى يومٍ ورّثهُ اللهُ مُلْكَكَ وسُلْطَانَكَ .

ذُعِرَ فرعون ، ولما تلَفَّتَ حولَه ، وَجدَ الشيخَ ينْطَلِقُ إلى الخارج ، وحاوَلَ أَن يَنْطِقَ بكلمةٍ لاسْتِبْقائِه ، ولكنَّ لسانَهُ أُلْجِم .

لم يَكْتَرِثْ فرعونُ لِذلك التَّحذير ، وظَنَّه مِن مخْبولٍ سَوَّلَتْ (زيَّنَتْ) له نفسُه أَن يُدْخِلَ الرُّعْبَ والفَزَعَ إلى قَلْبِه .

وفى اليوم التّالى انعَقَدَ مجلِسُ الأُمراءِ والقُوّادِ وكبار الحُكامِ برياسَة فِرْعونَ ، وأَخَذو يَنْظُرون فى شَتَّى الأُمورِ . وبَيْنا هم كذلكَ إذا رَأَوْا شَيْخاً يُسرعُ الْخَطْوَ نَحو مِنَصَّةِ الْخَطابَةِ ؛ عَرف فيه فرعونُ ذلكَ الشَّيخَ الذى أَنْذَرَه بالأَمسِ ، فاصفرَّ وجْهُه ، وتوقَّعَ شَرًّا .

قال الشَّيخُ بَعدَ أَن اعْتَلَى المنْبَر: «أَيها السّادة ، ما جَزاءُ مَن يَغْتَصِبُ زَوجَة مصْرِىٍّ نَبيل ؟ »

فقالوا : أَن يُقْتَلَ المُغْتَصِبُ ، وأَن يَرِثَهُ فى كُلِّ شىءٍ ذلك المظلومُ الذى أُريدَ به الضُّرُّ والأَذى .

فقال : وإِذا كان المُغْتَصِبُ حاكِماً ! فقالوا له : إِن القانونَ المِصرىَّ لا يُفَرِّقُ بين شَريفٍ وَوضيع ، ولا بينَ حاكِمٍ ومحكومٍ .

فقال الشيخ : مَرحَى مَرحى ! إن فرعونَ بَغَى (ظلمَ) فى الأَرْض ، وأَرادَ أَن يَسْتَوْلِىَ على زوجَةِ رَجُل

يُسَمَّى (باتا) يُقيمُ فى قَصْره الجميل ، الذى شَيَّدَتْه له مَرَدَةُ[١] البِحار إلى جوار وادِى أشجارِ السَّنْطِ المزهرة. سَلوا (اسألوا) فرعونَ عن صدْقِ ما أَقولُ ، وما أَظُنُّه سَيكْذِبُ أَو يُداجى (يُدارِى) . لقد أَنْذرْتُه بالأَمْسِ، ولكنه حَسِبَنى أَعْبَثُ وأَلْهو . . إن اللهَ لن يَرْضَى عن المُنْكَرِ ، ولن يُقِرَّ الظُّلْمَ أَو الطُّغيان ، ثم أَمْسَك الشَّيخُ عن الكَلَامِ ؛ فقالَ فرعونُ :

«هُو مُحِقٌّ فى قوله . لقد اسْتَحْقَقْتُ غَضَبَ الله ، ونقمَتَه . وإنَّنى رَاضٍ عن حكمِه ، ومُتَنازِلٌ عن عَرْشِى وسُلْطانى بمَحْضِ إرادَتِى ، عَلَّ ذلك يُنَجِّينِى من عَذابِ الحياةِ الأُخْرى ، ثُمَّ نَظَرَ إلى الشيخ وقال له : أَين هو (باتا) ؟

فقال له : «أَنا هو يا سَيِّدى» . وما كادَ يُتِمُّ

(١) جمع مارد وهو اللص والظالم .

قَوْلَته حتى تَبَدَّلَتْ سِحْنَتُه ، وصار شَابًّا وَسِيمَ الطَّلْعَةِ ، مَفْتُولَ السَّاعِد ، مَمْشوقَ القَدِّ ، تبْدو على وَجْهه دلائلُ القُوَّةِ والنَّشاطِ .

بعد أسبوعٍ من ذالك الحادِث احْتَشَدَت الجماهيرُ لتَرى فرعونَ الجديدَ وزَوْجَتَه الجميلة ، وهما يَخْرُجان من مَعْبَد الكَرْنَكِ بعدَ أن وَضَع رِجالُ الدين التَّاجَ على مَفْرِقَيْهما[1] وأصْبح باتا مَلِكاً على مِصرَ ، وزَوجَتُه مَلِكةً . وكافأهما اللهُ على وَفائِهما وإخلاصِهما وَاسْتِقامتِهما .

---

(١) المفرق : بكسر الراء وفتحها : وسط الرأس ، وهو الموضع الذى يفرق فيه الشعر .



باتا وزوجته ورجال الدين قد وضعوا التاجين على رأسيهما

أسئلة فى القصة :

(١) كيف كانت علاقة باتا مع أخيه قبل الزواج ؟

(٢) لماذا حاول أنبو الكيد والانتقام من باتا ؟
كيف علم باتا بتدبير أخيه ؟

(٣) لماذا عدل أنبو عن قتل شقيقه ؟

(٤) لماذا عطف الإله على باتا ؟

(٥) لماذا اختارت ابنة ملك البحار باتا زوجًا لها ؟ وما مظاهر وفائها له ؟

(٦) بماذا أصيب فرعون مصر يوم خروجه للصيد والقنص ؟

(٧) ما الذى روته العجوز عن جداتها لفرعون حينما قابلته ؟

(٨) ما مصير رسل فرعون الذين ذهبوا للبحث عن ابنة ملك البحار ؟

(٩) كيف احتال الرجل القصير القامة على ابنة ملك البحار وأحضرها إلى قصر فرعون ؟

(١٠) كيف استقبلت فى قصر فرعون ؟ ولم أغرم بها الملك ورغب أن يتزوجها ؟

(١١) لم رفضت ابنة ملك البحار الزواج من فرعون ؟

(١٢) اذكر بعض عادات المصريين فى أفراحهم .

(١٣) متى ذهب أنبو إلى وادى أشجار السنط المزهرة ؟ وكيف وجد أخاه هناك ؟

(١٤) ماذا عمل أنبو حتى استرد شقيقه صحته وقوته ؟ وما أثر ذلك فى نفس باتا ؟

(١٥) كيف استطاع باتا أن يسترد زوجته ؟ اذكر بعض الأدلة التى أيد بها حقه .

(١٦) ماذا حصل بعد اقتناع المغتصب بأحقية باتا فى زوجته ؟

(١٧) أين اجتمعت الجماهير لرؤية فرعون وزوجه متوجين ؟

(١٨) ما منزلة رجال الدين عند قدماء المصريين ؟ أيد ما تقول .

رقم الإيداع	١٩٧٨/٤٨٢١
الترقيم الدولي ISBN ٩٧٧ – ٢٤٧ – ٤٧٩ – ٤	

١/٧٨/٢٤١

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

المكتبة الحديثة للأطفال

المجموعة الأولى

لتلاميذ من سن ٨ سنوات فأكثر

(١) يوم سعيد
(٢) الطفلان اليتيمان
(٣) الراعى الأمين
(٤) النمر الأسود
(٥) جميلة والوحش
(٦) زوجة الأب
(٧) الأميرة الصامتة
(٨) السمكة الذهبية
(٩) الدجاجة الخائفة
(١٠) العصفور المغرور
(١١) القرش الضائع
(١٢) الصندوق الزجاجى
(١٣) الأميرة الحسناء (سنوهويت)
(١٤) راعية الإوز
(١٥) الأبناء الثلاثة
(١٦) البنت النبيلة
(١٧) لعبة الأميرة
(١٨) القصر الذهبى
(١٩) المصباح الأزرق
(٢٠) الابن النبيل
(٢١) الحمامة النبيلة
(٢٢) شهر بان الصغيرة
(٢٣) البنت الوحيدة
(٢٤) الصديقات الثلاث
(٢٥) القلم الذهبى الجديد
(٢٦) الثعلب الحزين
(٢٧) الحزام السحرى
(٢٨) حورية البحر
(٢٩) الكلب الوفى
(٣٠) نسيان الجميل

المجموعة الثانية

لتلاميذ من سن ١٠ سنوات فأكثر

(١) بنت قاطع الخشب
(٢) سيف العدالة
(٣) الحظ السعيد
(٤) مثال الرحمة
(٥) الشاب الوفى
(٦) الأبناء جواهر الأم
(٧) الأميرة المدبرة
(٨) حارسة الورد
(٩) البطل الشجاع
(١٠) الأمير شفيق
(١١) الفيلسوف الزاهد
(١٢) الوطنية الصادقة
(١٣) زهرة السنط
(١٤) الجندى المجهول
(١٥) حلم يتحقق
(١٦) الفارس النبيل
(١٧) تحرير الوطن
(١٨) الأمير حسن
(١٩) الموسيقيون الثلاثة
(٢٠) تأديب الأميرة
(٢١) الشاب الشجاع
(٢٢) الأخ الأصغر
(٢٣) النظام سبب النجاح
(٢٤) الضعيف يغلب القوى
(٢٥) الصبر سبيل النجاح
(٢٦) الاتحاد قوة
(٢٧) الدب الخائن
(٢٨) الصياد المسكين
(٢٩) الكنز المفقود
(٣٠) الفقير النبيل

٢٠٤١٢٩/٥